[58] خير للفتى من علاقة * من العار يرميه بها كل قائل * وانشدني الشريف أبو الحسن علي ابن عبد ا بن حمزة قال انشدني أبو طاهر الخوارزمي للقاضي الجرجاني يقولون * لي فيك انقباض وإنما راو رجلا عن موقف الذل احجما * إذا قيل هذا مورد قلت قد ارى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما * وما كل برق لاح لي يستفزني * ولا كل من لاقيت ارضاه منعما * ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس تعظما * ولكنهم قد دنسوه وعرضوا * محياه للاطماع حتى تجهما * ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت الا لاخدما * اغرسه عزا واجنيه ذله * إذا فاتباع الجهل قد كان اجرما * (وانشدت لعبد المحسن الصوري) * كد كد العبد ان احببت ان تحسب حرا * واقطع الامال من جود بني آدم طرا * لا تقل ذا مكسب يزري ففضل الناس ازرى * (فصل) في الصبر روى عن رسول ا صلى ا عليه واله انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال صلى ا عليه واله بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال عليه واله السلام الصبر صبران صبر عند البلاء وافضل منه الصبر عند المحارم ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو من كنوز الايمان الصبر على المصائب الصبر جنة من الفاقة اطرح عنك الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من صبر ساعة حمد ساعات الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له افضل العبادة الصبر والصمت وانتضار الفرج الصبر على ثلاثة اوجه صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية من ركب مراكب الصبر اهتدى الى ميدان النصر من جعل الصبر له واليا لم يلف بحادث مباليا وقال عليه السلام للاشعث بن قيس يعزيه ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائهم وقال بعض الحكماء انك لن تنال القليل مما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره وقال آخر افضل العدة الصبر على الشدة وقال آخر بالصبر على مرارة العاجل ترجي حلاوة الاجل وقال آخر الصبر كاسمه وثمرته ثمرته لبعض اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور كتب رجل الى اخيه الصبر مجنة المؤمن وسرور الموقن وعزيمة المتوكل وسبب درك الحاجة وإنما يوفى الصابرون اجورهم بغير حساب * قال ديك الجن من كان يبغي الذل في دهره * فليطلع الناس على فقره * للفتى ان عضه دهره * معول اكرم من صبره * وكان يقال العافية عشرة اجزاء فتسعة منها في الصبر والعاشر في التفرد عن الناس لبعضهم * اما ترى ان الصبر اجمل للفتى * إذا ضاق أمر لم يجد عنه